The grammatical and morphological formation of the active " participle and its meanings in the Diwan of Abu al-Atahiya """"Formation of the active participle as a model

Hussein Issa Ahmed [*]
Dr. Safwan Saloum**
Dr. Hekmat Barbhan [***]

(Received 6 / 3 / 2025. Accepted 20 / 10 / 2025)

□ ABSTRACT □

Morphological formations are the basic template from which the original meaning of words emerges، and there is no doubt that they complete their meanings from their grammatical formations in the textual context. If the morphological formation is the result of the relationships existing between the phonemes in a single word، then the grammatical formation is the result of the relationships existing between the words in the sentence، whether they are apparent or hidden. This refers us to deducing meaning from the context and the connection of the word to other words. The research studies the morphological and syntactic formation of the active participle in Abu al-Atahiya's Diwan، focusing its study on the (formation of the active participle) in particular، trying to explore the meanings intended by Abu al-Atahiya through investigating the morphological and syntactic formations، citing appropriate evidence from the Diwan. This came after he defined the derivatives linguistically and technically. The research attempts to investigate the way Abu Al-Atahiya adapted the formation of an agent in his poetic uses، which helps in understanding the depth of the creative work and the intentions that Abu Al-Atahiya wanted to convey to the recipient.

Keywords: Formation - Morphology - Grammar - Active Participle – Semantics-Poetry.

Copyright **:**Latakia University journal (formerly tishreen) -Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

[*] **PhD student , Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Humanities, Latakia University(formerly tishreen), Syria.**
[**] **Professor , Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Humanities, Latakia University(formerly tishreen), Syria.**
*** **Assistant Professor , Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Humanities, Latakia University(formerly tishreen), Syria**

التكوين النحوي والصرفي لاسم الفاعل ودلالاته في ديوان أبي العتاهية "تكوين فاعل أنموذجاً"

حسين عيسى أحمد *
د. صفوان سلوم **
د. حكمت بربهان ***

(تاريخ الإيداع 6 / 3 / 2025. قبل للنشر في 20 / 10 / 2025)

□ ملخّص □

تعدّ التكوينات الصّرفيّة القالب الأساس الذي منه تخرج الدلالة الأصليّة للكلمات، ولا ريب في أنها تستكمل دلالاتها من تكويناتها النحويّة في السياق النّصّيّ، فإذا كان التكوين الصرفي محصلةً للعلاقات القائمة بين الفونيمات في الكلمة الواحدة فإنّ التكوين النحوي محصلةُ العلاقات القائمة بين الكلمات في الجملة سواء أكانت ظاهرةً أم خفيّةً، وهذا يحيلنا إلى استنباط المعنى من السياق وارتباط الكلمة بغيرها من الكلمات.

يقوم البحث بدراسة التكوين الصرفي والنحوي لاسم الفاعل في ديوان أبي العتاهية مركّزاً على (تكوين فاعل) على وجه الخصوص محاولاً استكشاف الدلالات التي قصدها أبو العتاهية من خلال تقصّي التكوينات الصرفيّة والنحويّة مستشهداً بالشواهد المناسبة من الديوان.

يحاول البحث تقصّي طريقة تطويع أبي العتاهية لتكوين فاعل في استعمالاته الشعريّة؛ ممّا يساعد على فهم عمق العمل الإبداعي والمقاصد التي أراد أبو العتاهية إيصالها إلى المتلقّي.

الكلمات المفتاحية: التكوين – الصرفي – النحوي – اسم الفاعل – الدلالة–الشعر

حقوق النشر : مجلة جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً)– سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **طالب دكتوراه، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة اللاذقية(تشرين سابقاً)، سوريا**
** **أستاذ ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة اللاذقية(تشرين سابقاً)، سوريا.**
*** **مدرّس، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة اللاذقية(تشرين سابقاً)، سوريا.**

مقدمة:

تؤدّي التكوينات النحوية والصرفية دوراً عميقاً في تحديد دلالات النص الشعري، وقد أبدع الشعراء القدماء في تطويع هذه التكوينات لخدمة معانيهم التي يحاولون تصويرها من خلال الشعر، وهنا نخصّ بالذكر أبا العتاهية الشاعر العباسي الذي حاك شعره بصورةٍ فريدةٍ تجسّد أفكاره، وما يحاول أن يخلّده منها شعراً خرج من بطانة الآنية ليصلح لكل زمان ومكان.

أهمية البحث وأهدافه

_أهمّيّة البحث: تأتي أهمية البحث من أهمية التكوينات الصرفية النحويّة لاسم الفاعل في توجيه الدلالة، وصياغة الأبيات الشعرية، فهي من الركائز المهمة التي يقوم عليها النص لإيصال المعنى إلى القارئ.

_أهداف البحث: يهدف البحث إلى دراسة دلالات التكوينات الصرفية والنحوية لاسم الفاعل ودورها العميق في أداء المعاني وتوضيحها في النص الشعري من خلال توضيح الدلالة الزمنية له وما أكسبه للنص من تغيرات أثرت فيه بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

_منهج البحث: اتبع البحث المنهج الوصفيّ الذي يقوم على تحديد الظاهرة ودراستها في زمانها ومكانها الظاهرين في النص الشعري.

الدراسات السابقة:

أفاد البحث من بعض الدراسات السابقة، مثل:

* اسم الفاعل في ديوان الشافعي دراسة تطبيقية، حسين أبو جزر، موسى شلط، مؤتمر الإمام الشافعي، جامعة الأقصى –غزة، وقد أفاد بحثنا من بعض الأفكار التي جاءت فيه، فيكمن التشابه بين هذا البحث وبحثنا من خلال الموضوع العام، ولكنه يختلف عنه في بعض الأشياء مثل تحليل الشواهد الشعرية ودراسة دلالة اسم الفاعل ضمن السياق، إذ لم يرد ذلك في الدراسة السابقة، ولكن بحثنا حاول دراسة التكوين النحوي والصرفي وربط دلالته بالمعنى العام للبيت الشعري مضيئاً ما أضافه اسم الفاعل بتكوينه النحوي والصرفي للمعنى.

*البنى الصرفية سياقاتها ودلالاتها في شعر محمود درويش قصيدة "لاعب النرد" أنموذجاً: ذكّرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في جامعة فرحات عباس –سطيف الجزائر، إعداد الطالبة: أم السعد الفضيلي، 2011–2012م.

يشبه هذا البحث بحثنا الحالي في دراسته البنى الصرفية ودلالاتها، ولكنه يختلف عنه في جزئه التطبيقي (شعر محمود درويش قصيدة لاعب النرد)، بينما كان التطبيق في دراستنا في ديوان أبي العتاهية، كما أنّ دراستنا حددت إطارها في تكوين فاعل، ولكن الدراسة السابقة جعلت من بنى الأفعال والأسماء الصرفية موضوعاً لها، وقد أفادت دراستنا منه في بعض الأفكار التي تتعلق بإكساب السياق تكوين اسم الفاعل دلالات مخصوصة.

المناقشة:

تعريف اسم الفاعل:

اهتمّ علماء العربيّةِ بمسألةِ الاشتقاقِ اهتماماً عظيماً واحتفَوا بها احتفاءً بالغاً؛ فالاشتقاقُ له دورٌ كبيرٌ في التّطوّر اللّغويّ من خلالِ توليدِ ألفاظٍ جديدةٍ أو تطوّر ألفاظٍ موضوعةٍ أصلاً، وللمشتقات أنواع، منها اسم الفاعل، واسم المفعول، ومبالغة اسم الفاعل، والصفة المشبهة باسم الفاعل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة، واسم التفضيل. وموضوعنا في هذا البحث هو اسم الفاعل.

يعرّف ابنُ الحاجبِ (ت646هـ) اسم الفاعل بقوله: "اسم الفاعل ما اشتقَّ من فعلٍ لمن قامَ به بمعنى الحدوث كقولِك ضارب وعالم"[1].

ويعرّفه المراديّ (ت749هـ) بقوله: "هو الصّفةُ الدّالّةُ على فاعل جارية في التّذكيرِ والتّأنيثِ على المضارعِ من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي"[2]، ومعنى هذا أنّ ابن الحاجب والمراديّ اتّفقا على أنّ لاسمِ الفاعلِ دلالةً على الحدثِ تضارع دلالةَ الفعلِ على الحدثِ كذلك، وقد يكون ذلك الحدث لما مضى، أو ما هو قائمٌ في زمنِ الحالِ، أو لما هو متوقَّعٌ حدوثُه في المستقبلِ.

وذكر ابن هشام أنّ اسمَ الفاعل لا تقتصر دلالتُه على الحدث فحسب بل تتعدّاه إلى الدّلالةِ على الحدوثِ والفاعلِ كذلك؛ يقول في تعريفِه: "ما دلّ على الحدثِ والحدوثِ وفاعلِه"[3].

والمقصود بالحدث: معنى المصدر، وبالحدوث: الدّيمومة والاستمراريّة.

ولا يدلُّ اسمُ الفعلِ على الحدثِ فحسب؛ بل قد يحمل إلى جانبِ هذا دلالةً على من قامَ الفعل فيه كذلك؛ "فاسم الفاعل يدلّ على الحدثِ أو على من قام الحدث فيه؛ فمن الأوّلِ كاتب وشاكِر ومستخدِم؛ فقد دلّتِ الأسماءُ على أحداثٍ وهي الكتابة والشّكر والاستخدام، ومن الثّاني: منكسر ومنحدِر ومنشطِر التي تدلّ على ما قامَ فيه الحدثُ"[4].

التكوين النحوي لاسم الفاعل ودلالاته في ديوان أبي العتاهية:

"إنّ الباحث عن اسم الفاعل يجده على ثلاثة أضرب أحدها: أن يكون لما مضى. والآخر أن يكون للحال. والثالث أن يكون للمستقبل"[5]، هذه الدلالات الأساسية التي تحدّث عنها علماؤنا القدماء، والبحث يوافقهم تماماً فيما قالوه، ومن المعروف أنّ جميع الأضرب تدل على الفاعلية إلّا أنّ هذه الناحية قد تظهر في موضعٍ أكثر من الآخر اعتماداً على السياق، ومن الملاحظ أن معظم تكوينات اسم الفاعل مشتقة من الثلاثي، وقد بلغ عددها في البحث هذا أربعةً وثلاثين تكويناً مشتقاً من الثلاثي، وهذا ما سيبيّنه البحث، فقسّم دلالات اسم الفاعل إلى ما يأتي:

---

[1] ابن الحاجب النحوي، أبو عمرو عثمان، شرح الوافية نظم الكافية، تح: موسى بناي علوان العليلي، مطبعة الآداب، 1980م، ص 324.

[2] المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة– مصر، 2011م، 849/1.

[3] الأنصاري، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: بركات هبود، دار الفكر، بيروت– لبنان، 1994، 181/3.

[4] الفاخري، صالح سليم، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، 2007م، ص 195.

[5] الجرجاني، عبد القاهر، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تح: ناظم المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، 1982م، 505/1.

1- الاستمراريَّة:

أ -تكوين (فاعل):

- **اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعِل) :**

قال أبو العتاهية : "سَتَقطَعُ الدُنيا بِنُقصانِ ناقِصٍ مِنَ الخَلقِ فيها أَو زِيادَةِ زائِدِ

وَما المَوتُ إِلّا مَورِدٌ عَنهُ مَصدَرٌ وَما الناسُ إِلّا وارِدٌ بَعدَ وارِدِ"[6]

احتوى البيت السابق على أكثر من اسم فاعل: (زائد) مشتق من الفعل الثلاثي اللازم (زَادَ، يزِيْد) وهو لازم في سياقه لدلالته على الزيادة في الشيء نفسه، و (وارد) مشتق من الفعل الثلاثي اللازم (وَرَدَ، يرِدُ)، إذ ظهرت دلالة الاستمرارية لاسمي الفاعل من خلال السياق وارتباطهما بالخلْق فهو زائد ووارد لا محالة، أي الخلْق متوالٍ ومستمرّ بالتوالي حتى قيام الساعة، لا يمكن أن تقف الدنيا على أحدٍ أيّاً كان، فحركتها لا تأبه بأحدٍ مهما عظُمَ شأنه أو تدنت مكانته.

- **اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعَل) :**

طوّع أبو العتاهية صيغة (فاعل) في قصيدة (كلنا بائد)، إذ قال:

" فَيا عَجَبا كَيفَ يُعصى الإِلَـ ـهُ أَم كَيفَ يَجحَدُهُ الجاحِدُ"[7]

اسم الفاعل هنا هو (الجاحد)، مشتق من الفعل الثلاثي المتعدي (جحد، يجحَد)، الدال على الاستمرارية فاسم الفاعل "أدْوَم وأثبت في المعنى من الفعل"[8]، مما يجعله يقدم حقيقة ثابتة مستمرة ومستقرة في الأذهان، ومما عزّزَ الاستمرارية مجيء اسم الفاعل فاعلاً في تكوينه النحوي السابق وهذا يُسمّى الزمن السياقي[9].

- **اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعُل) :**

"وَلَم تَرَ سائِلاً لِلَّهِ أَكدى وَلَم تَرَ راجِياً لِلَّهِ خابا"[10]

نجد اسم الفاعل هنا (سائل) مشتقاً من الفعل الثلاثي (سأَلَ، يسأَلُ)، أعطاه التكوين النّحويّ العام في البيت دلالة الاستمرارية، لأن العابد مرتبط بسؤال المعبود دائماً، ولعلّ مجيء اسم الفاعل مفعولاً به بهيئة التنكير جعل دلالته مطلقة، لما تقدّمه صيغة التنكير من إطلاق الكلمة وتوسيع مداها [11].

الفاعليَّة:

إنَّ الفاعلية هي الدلالة الأصلية لكل أسماء الفاعل على اختلاف دلالاتها الثانوية على الحال أو الاستقبال أو الماضي، ولكن ما يقصده البحث هنا الفاعلية في السياق، والملاحظ في سياق التكوينات الدالة على الفاعلية مجيئها مشتقةً من الفعل المتعدي، ومن ذلك:

---

[6] ديوان أبي العتاهية، ط1، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1406هـ -1986م، ص144.

[7] المصدر السابق ص122.

[8] التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجميّة): د. محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط2، 1432هـ - 2011م، ص71.

[9] ينظر: توامة، عبد الجبار، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته (دراسات في النحو العربي)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م، ص71.

[10] ديوان أبي العتاهية ص 33.

[11] ينظر: سلوم، د. تامر، نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، دار الحوار، سوريا اللاذقية، ط1، 1983م، ص 130.

أ- تكوين (فاعل):

-تكوين اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعِل) :

" سُبحانَ مَن قَهرَ العِبادَ بِقُدرَةٍ باري السُكونِ وَناشِرِ الحَركاتِ"[12]

نرى اسم الفاعل في قوله (باري، ناشر)، وهما مشتقان من الفعلين الثلاثيين المتعديين (برَى، يبرِي) (نشَرَ، ينشرُ)، وهو مرتبط بالذات الإلهية الفاعلة دائمةً ، وقد خلق الله السكون والحركات فكان فاعلاً فيها وباريها، وهاتان الصفتان مغرقتان في الفاعلية لأنه لا يشاركه فيهما أحد، فهو عزّ وجل متفرّد بالخلق والتكوين والتوجيه، وكان لإضافة اسم الفاعل (باري) إلى المضاف إليه (السكون) و(ناشر) إلى المضاف إليه (الحركات) دلالة واضحة على الفاعلية، ويمكن القول إن تعدّي الفعلين اللذان اشتقَّ منها اسما الفاعل السابقين عزّز الفاعلية، فيكون التقدير (الذي برى السكون/ الذي نشر الحركاتِ) فاسم الفاعل المشتق من فعل متعدٍ يجعله أكثر فاعلية مما يشتق من فعلٍ لازم .

- تكوين اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعُلُ):

"تَبارَكَ رَبٌّ لايَزالُ وَلَم يَزَل عَظيمَ العَطايا رازِقاً دائِمَ السَيبِ"[13]

فاسم الفاعل هنا (رازق) من الفعل الثلاثي المتعدي (رزَق، يرزِق)، والدلالة السياقية للكلمة تعطيها معنى الفاعلية المستمرة من جهة، وتتعزز الدلالة بارتباطها بالذات الإلهية من جهة أخرى، فالله الحي القيوم الدائم العطايا والرزّاق دائماً، و"اسم الفاعل عبارة عن وصف لمن قام بالحدث، وهو وصفٌ ثابت"[14] وبناءً على ذلك فالله رازق دائماً فاعلٌ في الرزق وباعثه وهو وحده القادر على هذه الفاعلية.

-تكوين اسم الفاعل المشتق من (فعَل، يفعَل):

"وَإِنّا لَفي صُنُعٍ ظاهِرٍ يَدُلُّ عَلى صانِعٍ لا يُرى"[15]

اسم الفاعل (ظاهر) مشتق من الفعل المتعدي (ظهَر، يظهَر)، و(صانع) مشتق من الفعل المتعدي (صنَعَ، يصنَع)، إنّ اسم الفاعل الخاص بالذات الإلهية لا يدل على الماضي وحسب، ولا يدل على المستقبل وحسب، ولا نستطيع القول إنه يدل على الاستمرارية، لأنه سبحانه وتعالى أزلي أبدي، وآثر البحث هنا اعتبار أسماء الفاعل الخاصة بالذات الإلهية أسماءً دالةً على الفاعلية، أي الفاعلية المطلقة المفتوحة على الزمن.

-اسمُ الفاعلِ المشتقُّ من (فعِل، يفعَلُ):

ويقول أيضاً: "زُغ كَيفَ شِئتَ عَنِ البِلى فَلَهُ عَلى كُلَّ اِبنِ أُنثى حافِظٌ وَرَقيبُ"[16]

دلّ اسم الفاعل (حافظ) المشتق من الفعل المتعدي (حفِظ، يحفَظ) على الفاعلية لارتباطه بالله عزّ وجل، فهو يشير إلى ملائكة الله الموكلة بحفظ عباده وبذلك الله سبحانه وتعالى هو من يعطيها فاعليتها، وبهذا دلّت على الفاعلية من جهة وظيفتها لا من جهة فطرتها التي خُلقت عليها، وربما إن تغيّرت وظيفتها تغيرت فاعليتها وانتفت.

[12] ديوان أبي العتاهية ص77.

[13]المصدر السابق ص54.

[14] أبو جزر، حسين، شلط، موسى، اسم الفاعل في ديوان الشافعي دراسة تطبيقية، مؤتمر الإمام الشافعي، جامعة الأقصى –غزة، ص1017.

[15] ديوان أبي العتاهية ص20.

[16] المصدر السابق ص40.

2- الماضي:

أ- تكوين (فاعل):

- **اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعِل) :**

كما في قوله " فَقالَ العارِفونَ بِهِ مُصاصٌ غَيرُ مُؤتَشِبِ"[17]

اسم الفاعل (العارفون) مشتق من الفعل (عرَف يعرِف) دالٌ على الماضي في تكوينه النحوي، فالعارفون مَن عرفوا في الماضي، ويمكن تأويل هذا الاسم بقولنا (الذين قد عرفوا)، وهنا يمكن القول: إنّ اسم الفاعل دلّ على المعرفة القديمة والمتأصّلة، وقد دلّ التكوين على أنّهم قاموا بالمعرفة سابقاً وأصبحوا عارفين مدى حياتهم[18] .

اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعُلُ):

قال أبو العتاهية:

" هِيَ الدارُ حادي المَوتِ يَحدو بِأَهلِها إِذا شَرَّقَت شَمسُ النَهارِ وَغَرَّبَت"[19]

اسم الفاعل هو (حادي) مشتق من الفعل (حدَا، يحدُو)، لقد أعطى التكوين النحوي اسم الفاعل الدلالة على الماضي لأنه معرّف بالإضافة إلى معرفة[20]، بالرغم من أن البحث لا ينفي الدلالات الأخرى تماماً، فهو لا يخلو من الدلالة على الاستمرار أو الفاعلية، ولكن التكوين النحوي أكسبه دلالة أوضح من غيرها من الدلالات وهي الدلالة على الماضي.

- **اسمُ الفاعلِ المشتقُّ من (فعِل، يفعَلُ)**

"للحكم شاهدُ صدقٍ من تعمده وللحليم عن العورات إغضاءُ"[21]

لقد دلَّ اسم الفاعل (شاهد) في هذا البيت الشعري على الماضي لأنه جاءَ غير معرّف ومضاف[22]، وإذا أنعمنا النظر رأينا اسم الفاعل في هذا الموضع يدلّ على الثبوت لتعلّقه بالزمن الماضي، ففعله (شَهِدَ، يشهَدُ) (فَعِلَ، يفعَلُ)، وكأنّه يقدّم حقيقة ثابتة لا يمكن تبديلها في أن شاهد الصدق موجود يؤكد الحكم دائماً أينما كان[23].

ويقول أيضاً: "لكلِّ داءٍ دواءٌ عند عالِمِه، من لم يكن عالِماً لم يدرِ ما الداءُ"[24]

جاء اسم الفاعل في موضعين في البيت نفسه دالاً على الماضي، لأنه في الموضع الأول اقترن بحقيقة واضحة ثابتة، أما الموضع الثاني فجاء مسبوقاً بفعل مضارع مجزوم بـ(لم)، وهي حرف جازم تقطع زمن الفعل وتحيل دلالته إلى الماضي[25]، ولا ريب في أن اسم الفاعل متعلّق بالفعل بصورة واضحة مما يقتضي تغير زمنه هو أيضاً.

---

[17]المصدر السابق ص66.

[18] ينظر: الفضيلي، أم السعد، البنى الصرفية سياقاتها ودلالاتها في شعر محمود درويش قصيدة "لاعب النرد" أنموذجاً، ذكّرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في جامعة فرحات عباس –سطيف الجزائر، 2011-2012م، ص130.

[19] ديوان أبي العتاهية ص91.

[20] ينظر: الحديثي، د.خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ط1، مكتبة النهضة، بغداد، 1385هـ - 1965م، ص259.

[21] ديوان أبي العتاهية ص11.

[22] ينظر: الجرجاني، عبد القاهر، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، 505/1.

[23] ينظر: قواقزة، محمد حسن، الدلالة الزمنيّة للأسماء في اللغة العربيّة: اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر نموذجاً، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، المجلّد 42، العدد 1، 2015م، ص2.

[24] ديوان أبي العتاهية ص11.

- **اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعُل) :**

"عِش ما بَدا لَكَ أَن تَعيشَ بِغَبطَةٍ ما أَقرَبَ المَحيا الطَويلِ مِنَ المَماتِ
وَالمُلهِياتُ فَمَن لَها وَالغادِيا تُ الرائِحاتُ مِنَ الجِيادِ الصافِناتِ
هُم بَينَ أَطباقِ التُرابِ فَنادِهِم أَهلَ الدِيارِ الخالِياتِ الخاوِياتِ
وَالدَهرُ لا يُبقي عَلى نَكَباتِهِ صُمَّ الجِبالِ الراسِياتِ الشامِخاتِ"[26]

أسماء الفاعل الواردة في النص السابق هي (الغادِياتُ، الرائِحاتُ، الخالِياتِ، الخاوِياتِ، الراسِياتِ، الشامخات)، وهي مشتقة من الأفعال (غدَا، يغدُو)، (راح، يرُوح)، (خلَا، يخلُو)، (خوَى، يخوي)، (رسَا، يرسُو)، (شمَخ، يشمُخ) وجميعها معرّفة أكسبها التكوين النحوي الدلالة على الماضي، وقد حرص أبو العتاهية على التذكير بأنّ الأشياء جميعها فانية مرتبطة بعالم الفناء والعدم، لذلك قرنها بالزمن الماضي بوصفها زائلة لابدّ لها من الاندثار بالرغم من عظمتها وجمال تكوينها، وقد جاءت معرفةً بأل التعريف للدلالة على تخصيصها بصفةٍ ليست عامة، بالرغم من دلالة (الراسِياتِ، الشامخات) على الثبوت إلّا أنها لا تقوى على البقاء.

- **اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعَل):**

كما في قوله: "لا يُعجِبَنَّكَ ما تَرى فَكَأَنَهُ قَد زالَ عَنكَ زَوالَ أَمسِ الذاهِبِ"[27]

اسم الفاعل (الذاهِبِ) مشتق من الفعل (ذهَبَ، يذهَبُ) وقد دلّ على الماضي في تكوينه النحوي لما فيه من ارتباط بالأمس والزوال.

3- الحاضر:

أ-تكوين (فاعل):

- **اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعَل) :**

يقول أبو العتاهية: "وَما زالَتِ الدُنيا تُري الناسَ ظاهِراً لَها شاهِدٌ مِنهُ يَدُلُّ عَلى غَيبِ"[28]

اسم الفاعل هنا (ظاهر) مشتق من الفعل (ظهَرَ، يظهَرُ) وهو هنا يدل على الحاضر لأنّه مقترنٌ بالدنيا الآنيّة التي يتحكّم بها الزوال لا محالة، كما ساعد التكوين النحوي من خلال الفعل (ما زالت) على تعزيز الدلالة على الحاضر بما يعطيه من دلالة زمنية على حدوث الأمر في الماضي وبقائه حتى الوقت الحالي.

- **اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعِل) :**

يقول: " لِلَّهِ دَرُّكَ عائِباً مُتَسَرِّعاً أَيَعيبُ مَن هُوَ بِالعُيوبِ مَعيبُ"[29]

ورد اسم الفاعل على وزن (فاعل) من خلال قول الشاعر (عائِباً)، المشتق من الفعل (عَاب، يعِيب)، دالاً على الحاضر في تكوينه النحوي، ولاسيّما أنّ الشاعر يقدّم نصيحةً بطريقة خفية من خلال الاستفهام الذي خرج عن معناه وانزاح ليؤدي دلالة الاستنكار، والنصيحة لا تكون على شيء مضى وزال بل هي مقرونة بالوضع الراهن للإنسان.

---

[25] ينظر: المنصوري، أ.د. علي جابر، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ط1، الدار العلميّة الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2002م، ص61.

[26] ديوان أبي العتاهية ص74.

[27]المصدر السابق ص55.

[28] المصدر السابق ص54.

[29] المصدر السابق ص41.

- **اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعُل) :**

يقول أبو العتاهية: "الحمدلله كلٌّ زائلٌ، بالٍ، لا شيءَ يبقى من الدنيا على حالِ"[30]

اسم الفاعل (زائل) من الفعل (زَال، يزُول)، وقد أعطاه التكوين النحوي معنى الحاضر، لأنّ الموجودات جميعها زائلة ماعدا وجه الله الحيّ القيوم، وهذا لا يعني أنه يخلو من الدلالة على المستقبل، لكنّ الدلالة على الحاضر أظهر في البيت السابق.

- **اسم الفاعل المشتق من (فعِلَ، يفعَل) :**

يقول أبو العتاهية: "مالي رأيتك راكباً لهواكا أظننت أن الله ليس يراكا"[31]

اسم الفاعل (راكباً) مشتق من الفعل (رَكِبَ، يركَبُ) وقد دلّ في تكوينه النحوي على الحاضر والحياة الدنيا التي يلهو بها الناس عن عبادة الخالق الواحد، وهنا اسم الفاعل مقرون بفعل الرؤية ومن هنا جاءت الدلالة على الحاضر، كما جاء نكرةً مسبوقاً بتعجب.

4- المستقبل:

أ-تكوين (فاعل):

- **اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعِل) :**

يقول أبو العتاهية: " وَلَستَ بِغالِبِ الشَهَواتِ حَتّى تُعِدَّ لَهُنَّ صَبراً وَاِحتِسابا"[32]

ورد اسم الفاعل في البيت السابق من خلال قوله (غالِب) وهو مشتقٌ من الفعل (غلَب، يغلِب)، وقد جاء من خلال نصيحة ترك الشهوات التي لن تكون إلّا من خلال الصبر والاحتساب، وقد أفاد السياق الشعري بأن الإنسان قد حاول غلْبَ الشهوات ولكنه لم يستطع، فأعطاه أبو العتاهية هذه النصيحة التي إن أراد الإنسان تطبيقها عليه أن يتحلى بالصبر في المستقبل، ومما عزّز الدلالة وجود (حتى) التي تحمل معنى (إلى أن) التي تعطي دلالة المستقبل.

- **اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعُل):**

يقول أبو العتاهية: " لَقَلَّ امرُؤٌ تَلقاهُ لِلَّهِ شاكِراً وَقَلَّ امرُؤٌ يَرضى لَهُ بِقَضاءِ"[33]

وهنا نرى أنَّ اسم الفاعل (شاكراً) من الفعل (شكَرَ، يشكُر)، يدل على المستقبل فهو عاملٌ عمل فعله لأنه حالٌ، وهذا ما أشار إليه أجدادنا القدماء في قولهم "وإنما يعمل عمل الفعل إذا جرى وصفاً على موصوف أو خبراً لمبتدأ أو حالاً لذي حال"[34]، و معموله هو (الله) أي شاكراً الله واللام في (لله) هي لام التقوية وهي لام زائدة.

- **اسم الفاعل المشتق من (فعِلَ، يفعَل):**

يقول أبو العتاهية: " وَتُصبِحُ ضاحِكاً ظَهراً لِبَطنٍ وَتَذكُر ما اِجتَرَمتَ فَلا تَذوبُ"[35]

---

[30] ديوان أبي العتاهية ص360.

[31] المصدر السابق ص 305.

[32] المصدر السابق ص 33.

[33] المصدر السابق ص12.

[34] الجرجاني، عبد القاهر، المقتصد في شرح الإيضاح، 1/ 508.

[35] ديوان أبي العتاهية ص36.

اسم الفاعل في البيت السابق (ضاحِكاً) وهو مشتقٌّ من الفعل (ضحِك، يضحَك)، وقد أدّى التكوين النحوي للبيت الشعري دوراً بارزاً في إعطائه دلالة المستقبل وذلك من خلال استشراف ما قد يحدث في المستقبل واستعمل لذلك الفعل المضارع (تصبح) الذي دلّ على الاستقبال.

- **اسم الفاعل المشتق من (فعَلَ، يفعَل):**

قال: " واعلم بأنّ الموت ليـ سَ بغافلٍ عمّن غفلَ "[36]

اسم الفاعل هنا (غافل) من الفعل (غفَلَ، يغفَل)، دالاً على المستقبل، وقرينة دلالته على المستقبل مجيء النفي من خلال (ليس) قبله، ومجيء اسم الفاعل خبراً لـ(ليس) فهو يصف المخاطَب في التكوين النحوي في المستقبل ويخبر عنه.

ثانياً: التّكوين الصّرفيّ لاسم الفاعل في ديوانِ أبي العتاهية:

تكوين ((فاعل)):

يُشتقُّ اسمُ الفاعلِ من الثّلاثيِّ المجرّدِ سواءٌ أكان لازماً أم متعدّياً على وزنِ ((فاعل))، ويغلبُ على أسماءِ الفاعلين اشتقاقُها من ثلاثةِ أبنيةٍ هي: فعَلَ يفعِلُ وفَعَلَ يفعُلُ، وفعِلَ يفْعَلُ[37].

وقد نوّع أبو العتاهية في اشتقاقِ أسماءِ الفاعلين من الأبنيةِ حتّى شملها كلّها، وسيقوم البحث بالتّفصيلِ في هذا الأمرِ:

اسم الفاعل المشتقّ من **(فعَلَ) (يفعِلُ)**: من ذلك قوله:

ومنه أيضاً قوله:

"وكلُّ زمانٍ واصلٌ بصريمةٍ وكلُّ زمانٍ ملطَفٌ بجفاءِ[38]

"جَلَّ ربٌّ أحاطَ بالأشياءِ واحِدٌ، ماجِدٌ، بغيرِ خَفاءِ"[39]

" وَلَقَدْ عجِبْتُ لِهالِكٍ، ونجاتُهُ موجودَةٌ، ولقد عجِبْتُ لمَنْ نَجَا "[40]

فأسماءُ الفاعلِ السّابقةِ مشتقّةٌ من (فَعَل يفعِلُ) سواءٌ أكان الفعل صحيحاً أم معتلّاً وفق ما يلي:

من الصّحيح: هالِكٌ: من هَلَكَ يهلِكُ، من المعتلّ: واصلٌ: من وَصَلَ، يَصِلُ.

اسم الفاعل المشتقّ من **(فعَلَ، يفعُلُ)**: من ذلك قول أبي العتاهية:

"وللحوادثِ ساعاتٌ مصرَّفَةٌ فيهنَّ للحينِ إدناءٌ وإقصاءُ" [41]

وقوله: " لَقلَّ امرؤٌ تلقاهُ للهِ شاكراً وقلَّ امرؤٌ يرضى لهُ بقضاءِ "[42]

وقوله: " يميتُكَ ما يحييكَ في كلِّ ساعةٍ ويحدوكَ حادٍ ما يريدُ بكَ الهُزْءا "[43]

---

[36] المصدر السابق ص353.

[37] يُنظر: سيبويه، أبو بكر عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة– مصر، 5/4.

[38] ديوان أبي العتاهية ص13.

[39]المصدر السابق ص16

[40]ديوان أبي العتاهية ص26

[41] المصدر السابق ص12.

[42] المصدر السابق ص12.

[43] المصدر السابق ص14.

فأسماءُ الفاعلِ السّابقةِ مشتقّةٌ من (فَعَل يفعُلُ) سواءٌ أكان الفعل صحيحاً أم معتلّاً وفق ما يلي:

من الصّحيح: الحوادث: وهو جمعٌ مفرده حادِثة من (حدَثَ يحدُثُ)، وشاكِراً: من (شكَرَ يشكُرُ).

ومن المعتلّ: حادٍ: وهو حَدَا يَحْدُو وزن (فعَلَ يفعُلُ).

اسمُ الفاعلِ المشتقُّ من (فعِل، يفعَلُ): يظهر في ديوان أبي العتاهية في مواضعَ عديدةٍ منها:

" للحُكْمِ شاهدُ صدق مَنْ تعمدَهُ وللحليمِ عن العوراتِ إغضاءُ "[44]

وقوله: " لكلِّ داءٍ دواءٌ عندَ عالمِهِ مَنْ لم يكُنْ عالماً لم يدرِ ما الدّاءُ "[45]

فأسماءُ الفاعلِ السّابقةِ مشتقّةٌ من (فَعِل يفعَلُ) [46] ما يلي:

اسم الفاعلِ شاهد مشتقٌ من (شهِدَ يشهَدُ)، اسم الفاعلِ (عالمٌ) مشتقٌّ من (علِمَ يعلَمُ).

اسم الفاعل المشتقّ من (فعَلَ، يفعَلُ): على الرّغمِ من ندرةِ اشتقاقِ أسماءِ الفاعلين من هذه الصّيغةِ كما تقدّمَ إلّا أنّ أبا العتاهيةِ استعمله في أكثر من موضعٍ، من ذلك قوله:

" وإنّا لَفي صُنُعِ ظاهِرٍ يدلُّ على صانعٍ لا يُرى "[47]

فاسما الفاعلِ (صانعٌ، ظاهرٌ) مشتقّان من صيغةِ (فعَلَ، يفعَلُ) على التّرتيب:

صانعٌ: مشتقٌّ من (صَنَعَ، يصنَعُ)، ظاهرٌ: مشتقٌّ من (ظَهَرَ، يظهَرُ).

الخلاصة:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج وكان من أهمها:

– اعتمد أبو العتاهية على التكوينات الصرفية لاسم الفاعل بصورة كبيرة في ديوانه الشعري.

–استعمل أبو العتاهية الدلالات الوضعية للتكوينات الصرفية لاسم الفاعل كما أوردها القدماء فلم يخرج عنها إلّا ما ندر.

– ورد اسم الفاعل الذي يعمل عمل فعله في البحث مرة واحدة؛ إذ نصبَ اسم الفاعل (غالب) مفعولاً به (الشهوات) في قول أبي العتاهية:

" وَلَستَ بِغالِبِ الشَهَواتِ حَتّى نُعِدَّ لَهُنَّ صَبراً وَاِحتِسابا"

–إنّ الدلالات النحوية والصرفية في الديوان لم تكن منبثقةً من الكلمة المفردة وحسب؛ بل اعتمد على العلاقات المترابطة بين الكلمات في السياق التي قد تُكسِب الكلمة عكس دلالاتها الوضعية، ومن هنا عرفنا الدلالة الزمنية في معظم الأبيات الشعرية المدروسة.

–إن الدلالة النحوية لا تكفي لمعرفة الدلالة الزمنية لاسم الفاعل فلا بدّ من دراسة الدلالة الصرفية بوصفها متواشجة من الدلالة النحوية.

---

[44] المصدر السابق ص11.

[45] المصدر السابق ص27.

[46] ينظر: مراحي ، فريال، لعور، أحلام، الأسماء المشتقة في ديوان أبي العتاهية – دراسة صرفيّة دلاليّة (نماذج مختارة من قافية الهمزة إلى قافية الدال)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللّغة والأدب العربي ، الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة ،2112م، ص8.

[47] ديوان أبي العتاهية ص20.

-جاءت معظم التكوينات الصرفية لاسم الفاعل مقترنةً بالذات الإلهية الفاعلة القادرة على الخلق والتكوين مما يعكس عمق إيمانه وتسليمه بقدرة الله عزّ وجل.

-استعمل أبو العتاهية التكوينات النحوية لاسم الفاعل كما ورت عن القدماء في معظم ديوانه، فلم يغاير القيم الموضوعة إلّا في حالات نادرة.

-كانت معظم التكوينات الدلالية لاسم الفاعل دالةً على الفاعلية، وربما يكمن السبب خلف ذلك اقترانها بالدلالة على الله الواحد، وقد جاءت مشتقةً من أفعال متعدية عند الدلالة على الفاعلية مما يوحي بفاعليتها بالكلمات في السياق أولاً، وفي الوجود ثانياً.

-أورد أبو العتاهية مجموعة من القصائد التي تتحدّث عن يوم القيامة مستلهماً مشهده في صورة خيالية، مستعملاً في ذلك ما يدل على المستقبل.

-حاول أبو العتاهية الاحتفاظ بالتكوين الصرفي والنحوي الوضعي لاسم الفاعل، فصاغ الدلالة من كليهما، على اعتبار التكوين الصرفي جزءاً من التكوين النحوي، فلم نجد عنده صيغة (مستفعل) تدل على الفاعلية مثلاً، لما في تكوينها الصرفي من دلالة على الطلب والسؤال.

References

[1]S. Al-Afghani, On the Principles of Grammar, Directorate of University Books and Publications, (In Arabic), 1994.

[2] A. Ibn Hisham al-Ansari, The Clearest Paths to Ibn Malik's Thousand-Line Poem, Barakat Haboud, ed., Dar Al-Fikr, Beirut-Lebanon, (In Arabic), 1994.

[3]S. S. Al-Fakhri, Conjugation of Verbs, Sources and Derivatives, University Culture Foundation, Egypt, (In Arabic), 2007.

[4]A. Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, Al-Ain, trans. Abdul Hamid Handawi, 1st ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, (In Arabic), 2003.

[5] M. J. Yaqub Al-Fayruzabadi, Al-Qamus Al-Muhit, 3rd ed., Egyptian General Book Authority, Cairo, Egypt, (In Arabic), 1979.

[6] A. Q. Al-Jurjani, The Book of Al-Muqtasid in Explaining Al-Idah, trans. Nazim Al-Marjan, Publications of the Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, (In Arabic), 1982.

[7] A. bin Muhammad Al-Jurjani, Definitions, trans. Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut-Lebanon, (In Arabic), 2002.

[8] A. J. Al-Mansouri, Temporal Meaning in the Arabic Sentence, 1st ed., International Scientific House and Culture House for Publishing and Distribution, Amman, (In Arabic), 2002.

[9] A. M. Al-Muradi, Clarification of Objectives and Paths with Explanation of Ibn Malik's Alfiyyah, ed. Abd al-Rahman Sulayman, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, Egypt, (In Arabic), 2011.

[10] A. R. Jalal al-Din Al-Suyuti, Al-Ashbah wa al-Naza'ir fi al-Nahw, trans. Abd al-Aal Salem Makram, 1st ed., Al-Risalah Foundation for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, (In Arabic), 1985.

[11] A. R. Jalal al-Din Al-Suyuti, Al-Muzhir in the Sciences of Language and its Types, 3rd ed., Dar al-Turath Library, Cairo, Egypt, (In Arabic), n.d.

[12] A. Q. Zamakhshari, Abu Al-Qasim Jar Allah, The Basis of Rhetoric, trans. Basil Ayoun Al-Sud, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, (In Arabic), 1998.

[13] Diwan of Abu Al-Atahiya, 1st ed., Beirut House for Printing and Publishing, Beirut, (In Arabic), 1406 AH ,1986 AD.

[14] A. Ibn al-Hajib the grammarian, Abu Amr Uthman, Explanation of al-Wafiya, Sufficient Verse, trans. Musa Bana'i and Alwan al-Alili, Al-Adab Press, (In Arabic), 1980.

[15] A. Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan, Al-Ishtiqaq, trans. Abd al-Salam Harun, 2nd ed., Al-Khanji Library, Cairo, Egypt, (In Arabic), n.d.

[16]A. Ibn Qanbar Sibawayh, Abu Bakr Uthman, The Book, trans. Abd al-Salam Harun, 2nd ed., Al-Khanji Library, Cairo, Egypt, (In Arabic).

[17] M. Hassan Jabal, Theoretical and Applied Etymology, 1st ed., Library of Arts, Cairo, Egypt, (In Arabic), 2006.

[18]M. Okasha, Linguistic Analysis in the Light of Semantics (A Study in Phonetic, Morphological, Syntactic and Lexical Semantics), 2nd ed., University Publishing House, Cairo, (In Arabic), 2011.

[19] The Arabic Language Academy in Cairo, Al-Mu'jam Al-Wasit, 4th ed., Shorouk International Library, Egypt, (In Arabic), 2004.